رهبانية بنات مريم الكلدانيات
ص. ب. : ٢١٥١ علوية
الكرادة الشرقية . بغداد . العراق
تلفون: ٧١٩٠٠٠١ – ٧١٩٠٠٠٢

العدد ....٢٠٢٠/٢٧١...
التاريخ ..١٩./١٢./٢٠٢٠..

مع مريم نحو الاعالي

"هاءنذا أمة للرب فليكن لي حسب قولك" (لوقا ١:٣٨)

حضرة الأخوات المباركات في كل الأديرة والرسالات
سلام الطفل يسوع معكنّ جميعاً

م/ تهنئة الميلاد

أملي أن تكنّ جميعكنّ بخير. وبعد، انتهز فرصة حلول عيد الميلاد المجيد ورأس السنة الجديدة

لأهنئكنَّ من أعماق قلبي متمنية للجميع عيد ميلاد مبارك وسنة ٢٠٢١ تغمرها نعم الرب وبركاته.

اخواتي المباركات....يخبرنا إنجيل لوقا عن ميلاد ربنا يسوع ويذكرُ بأَنَّ حشدًا من الملائكة، من جيش السماء كان يسّبح الله ويقول: "المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام والرجاء الصالح لبني البشر" (لو ٢، ١٤). ودَعوا الرعاة أيضا للاشتراك معهم في الفرح، لأنه فرح لجميع الشعب. ولكن رسالة الملائكة في الليلة المقدسة تتحدث أيضًا عن البشر: "السلام للبشر الذين يحبهم الله". سلام بين الناس، وسلام بين الإنسان والله، وسلام في أعماق النفس من الداخل. سلام من الله يفوق كل عقل. (رسالة بولس الرسول الى اهل فيليبي٤:٧).

يأتي الله من جديد إلينا بشكل غير منتظر. هو لا يتوقف عن البحث عنا، ويرفعنا كل مرة نحن بحاجة إليه. لا يتخلى عن خرافه الضالة في الصحراء. الله لا يسمح لخطيئتنا أن تضيّعه. فهو يبدأ معنا دومًا من جديد. وكل مرة ينتظر حبنا. يحبنا لكي نستطيع أن نُضْحِيَ أشخاصًا يحبون معه، وهكذا يمكن أن يكون هناك سلام على الأرض.

جعل الله من بيت لحم مسكناً له وملتقاه مع البشر. بيت لحم مدينة الحب والتسامح. نحن بحاجة إلى هدوء و صمت وسلام، وطفولة روحية، وأنت يا يسوع الوحيد على صغرك وضعفك وفقرك، أنت الوحيد القادر على إعطائنا ما نحن بحاجة إليه.

"الشعب السالك في الظلمة أبصر نوراً عظيماً" (اشعيا ٢/٩). كانت البشرية ترزح تحت نير الشر والخطيئة، واستعمار الرومان يلف كل البلاد، والشعب ينتظر مخلصاً يردّ الملك إليه ويرفع نير العبودية عن كتفيه. في تلك الليلة وقد بلغ ملء الزمان، دخلت مشيئة الله تاريخ البشرية، فكان الخلاص بتجسد المسيح ابن الله من مريم العذراء.

فما الطفل الإلهي الجديد إلا ثمرة حب الآب الأزلي للجنس البشري، حب يريد لنا أكثر مما نريد نحن لأنفسنا

نعم، هنا في بيت لحم ولد المسيح، وفي مثل هذه الأجواء تهاتفت اجواق الملائكة بنشيد المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام. هذه هي فرحتنا العظيمة نعلنها ونحن نزور مهد المسيح كالرعاة الأتقياء. عمانوئيل معنا... زرع خيمته بيننا... وجعل له عندنا مقاماً... فله نؤدي الشكر والسجود

من العِبر والتأملات التي نتعلمها من ميلاد ربنا يسوع نذكر منها:

عدم الاهتمام بالمظاهر يظهر هذا واضحاً من ميلاده في بلدة صغيرة تُدعى بيت لحم. وفي مكان بسيط، كما ولد من أسرة فقيرة. وفي رعاية رجل نجار. وقيل عن يوم ميلاده "لم يكن له موضع في البيت". كل ذلك نأخذ منه درسا روحياً. وهو أننا بالابتعاد عن المظاهر الخارجية ندخل في مشاعر الميلاد، بعيدًا عن العظمة والترف. فالعظمة الحقيقية ليست في المظاهر الخارجية التي فيها إعلان عن الذات. إنما العظمة الحقيقية هي في القلب المنتصر المملوء من الفضائل.

التواضع: هذا هو التواضع الذي جعل التجسد كاملاً: أن يصير ابن الله طفلاً. وفقاً للمخطط الإلهي، كان يجب أن يصير الابن إنساناً كاملاً، يحتضن طبيعتنا البشرية بلا تحفظ، وأن يشبهنا في كل شيء ما عدا الخطيئة. اذاً فهو يجب أن يصير طفلاً وأن يعرف النمو الإنساني البطيء منذ الطفولة وحتى النضج. ويعود كماله المطلق في أنه عاش كل مراحل النمو الإنساني بالرغم من كونه إلهاً.

إذاً فهو قَبِلَ أن يولد في هذا العالم كما يولد جميع البشر. وقد تغلغل في بشريتنا متخذاً صورة طفل. فقد أراد أن يعرف ضعف الطفل، وتبعيته لأمه وضعفه أمام من حوله. بالرغم من كونه إلهاً إلا إنه ظهر في صورة طفل بكل معنى الكلمة وبدون أي تمييز، قدم لنا ذاته في فقر المولود الجديد.

ويظهر المخطط الإلهي منذ الولادة فالملائكة– كما يقول الإنجيل تعطي الرعاة العلامة التي تعرفهم على المخلص، "إليكم هذه العلامة: ستجدون طفلاً مقمطاً، مضجعاً في مذود" (لو ٢: ١٢). فالوصف الأوّل للمخلص الذي يمنحه علامة الوجود هو "المولود الجديد". بالتالي هو مولود مثل أي مولود آخر: "ملفوف بالأقمطة" فلا تمييز بينه وبين الآخرين إلا بفقره: "هو نائم في مذود". فما قيمة التواضع في حياتنا على ضوء سر التجسّد؟.

البساطة: نتعلم أيضا الى جانب التواضع البساطة، أن الرب يسوع لما بدأ رسالته اختار له تلاميذ بسطاء. غالبيتهم من الصيادين، ولكنهم كانوا أبرارًا ولهم قلوب مستعدة لحمل الرسالة.

كما أن بشارة الميلاد أُعلنت لجماعة من الرعاة البسطاء، ولكن كانت لهم بساطة الإيمان وعمقه. ولم تعلن هذه البشارة لكثيرين من القادة كالكتبة والفريسيين وكهنة اليهود وشيوخ الشعب، فلماذا؟ ذلك لأن أسرار الرب تُعلن لقلوب بسيطة تفرح بها.

إن المجوس والرعاة كانوا بسطاء القلب لما سمعوا ببشارة الميلاد. صدّقوا وآمنوا وفرحوا. وذهب المجوس إلى المذود وقدموا هداياهم. أما الكبار فلم تكن قلوبهم مستعدة ولا بسيطة. مثل هيرودس الملك، الذي لما سمع الخبر "اضطرب وكل أورشليم معه"، واستخدم الفحص والاستقصاء، وأيضا الحيلة والدهاء في كيف يقتل المولود!!

فلنصلِّ من اجل بعضنا البعض في هذه المناسبة المباركة كي يحلّ سلام الطفل يسوع في قلوبنا، في أديرتنا، كنائسنا، عوائلنا وفي العالم بأسره، ولنستقبل العام الجديد بقلوب مملوءة بالمحبة والرجاء والفرح، لنصبح علامة حضور الرب ومحبته في وسط شعبه.

ملاحظة: بما إن قداسة البابا فرنسيس اعلن سنة مخصصة للقديس يوسف، فسوف نصلي في جميع رسالاتنا ونتحد معاً ليكون مار يوسف شفيع رسالاتنا هذه السنة ٢٠٢١ : "يا مار يوسف ... صلي لاجلنا" اي لا نسحب شفيع للرسالة عندما نسحب الشفعاء في رأس السنة الجديدة.

مع خاص محبتي الأخوية وتهانيّ القلبية لجميعكنّ بهذه المناسبة المباركة.

صلواتي ترافقكن دوماً

الأخت مريم يلدة شابو

الرئيسة العامة للرهبانية

(من تاملات البابا الفخري بندكتس السادس عشرعن الميلاد)

"الله صار طفلاً من أجلنا، لقد أصبح قريبنا وأصلح صورة الإنسان التي غالبًا ما تبدو لنا غير محبوبة. لأجلنا أصبح الله عطية، ووهب نفسه لنا. لقد كرس وقتًا لأجلنا. هو الأزلي المتعالي عن الزمان، جذب زماننا إلى العلاء بالقرب منه. وقد أصبح الميلاد عيد الهبات لكي نقتدي بالله الذي وهب نفسه لأجلنا. فلندَع هذا الحدث يلمس قلبنا و نفسنا وفكرنا! ومع كل الهدايا التي نشتريها ونتلقاها، لا ننسينّ العطية الحقيقية: أن نقدم لبعضنا البعض شيئًا من ذواتنا! أن نهب بعضنا البعض وقتنا، أن نفتح وقتنا على الله. وهكذا ينحل الانهماك. هكذا يولد الفرح وهكذا يُخلق الاحتفال.
كلمة الله صار "صغيرًا". فقد قيل للرعاة إنهم سيجدون طفلاً موضوعًا في مذود للحيوانات الذين كانوا سكان الإسطبل الحقيقيين. من خلال قراءة آشعيا (١:٣) استخلص آباء الكنيسة أن في الإسطبل كان هناك ثور وحمار. وفي الوقت عينه شرحوا النص على نحو أن ذلك رمز لليهود والوثنيين – أي للبشرية بأسرها – الذين يحتاجون، كل على طريقته، مخلصًا: ذلك الإله الذي صار طفلاً لكي يعيش، يحتاج الإنسان إلى الخبز، إلى ثمر الأرض وثمر تعبه .ولكنه لا يعيش بالخبز وحده، بل يحتاج إلى قوت لنفسه: يحتاج إلى معنىً يملأ حياته. وهكذا، بالنسبة للآباء، أصبح مذود الحيوانات رمزًا للمذبح الذي عليه يوضع الخبز الذي هو المسيح نفسه: غذاء قلوبنا الحقيقي. ونعاين مرة أخرى كيف أصبح صغيرًا: فتحت شكل القربان الوضيع، في كسرة خبز، يهبنا الرب ذاته.
كل هذا تتضمنه العلامة التي أعطيت للرعاة والتي تعطى لنا أيضًا؛ الطفل الذي فيه صار الله صغيرًا من أجلنا.

"فلنطلب من الرب أن يهبنا النعمة لننظر في هذه الليلة إلى المغارة ببساطة الرعاة لكي ننال هكذا الفرح الذي حملوه هم إلى بيوتهم (أنظر لو ٢: ٢٠). فلنطلب منه أن يمنحنا التواضع والإيمان اللذين نظر بهما يوسف إلى الطفل الذي حملته مريم من الروح القدس. فلنطلب منه أن يهبنا أن ننظر إلى الطفل بتلك المحبة التي بها نظرت إليه مريم. ولنصل كيما ينيرنا ذلك النور عينه الذي أنار الرعاة ولكي يتحقق في كل العالم ما غناه الملائكة في تلك الليلة: "المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام للناس، أحباء الله". آمين!